

الفائق في غريب الحديث

- زكا صدقة الفطر زكاة مفروضة إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تَجْرِب طُهْرَةً لِلْمَالِ . وهذه طُهْرَةٌ لِبَدَنِ الْمُؤَدِّي كَالْكَفَّارَةِ وَالزَّكَاةُ فَعَلَاةٌ كَالصَّدَقَةِ وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ تُطْلَقُ عَلَى عَيِّنٍ وَهِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ الْمَالِ الْمَرْكُوبِ بِهَا . وَعَلَى مَعْنَى وَهُوَ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ التَّزْكِيَةُ كَمَا أَنَّ الذَّكَاةَ هِيَ التَّذْكِيَةُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ذَكَاةُ الْجِنِّينَ ذَكَاةُ أُمَّةٍ . وَمَنِ الْجَهْلُ بِهَذَا أَتَى مَنْ طَلَّمَ نَفْسَهُ بِالطَّاعِنِ عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ . ذَاهِبًا إِلَى الْعَيِّنِ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ أَعْنَى التَّزْكِيَةُ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ : ... الْمُطْعَمُونَ الطَّعَامَ فِي سَنَةٍ إِنْ ... أَرْمَى الْفَاعِلُونَ لِلزَّكَاةِ كَوَاتٍ إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُقَالُ : أَرْكَنٌ مِنْ إِيَّاسٍ وَزَكَنٌ إِيَّاسُ . زَكَنَ الزَّكَانَ وَالْإِزْكَانَ : هُوَ الْفُطْنَةُ وَالْحَدْسُ الصَّادِقُ وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ فَتَقُولَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا . يُقَالُ : زَكَنْتُ مِنْكَ كَذَا وَزَكَنًا وَزَكَانَةً وَزَكَانِيَةً وَأَكْنُتَهُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْكَنْتَهُ الْخَيْرَ حَتَّى زَكَنْتَهُ أَي فَهَمْتَهُ . وَفِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ : وَتَقُولُ لِمَنْ زَكَنْتَ أَنْهُ يَرِيدُ مَكَةً وَإِذَا . وَقَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ : ... وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وَدَّهْمٌ أَبَدًا زَكَنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكَنُوا ضَمَّانَ زَكَنَ مَعْنَى اطَّلَعَ فَعَدَاهُ تَعَدَيْتَهُ . وَقَدْ ذَكَرْتُ زَكَنَ إِيَّاسُ فِي كِتَابِ الْمُسْتَقْصَى وَبَعْضَ مَا حُكِيَ عَنْهُ وَهُوَ قَاضِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَقْضَى عَلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ : رَحِمَهُمُ اللَّهُ . الزَّيُّ مَعَ اللَّامِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَزْلَلَاتِ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلَا يَشْكُرُهَا .

زَلَّ الزَّلِيلُ : نَوْعٌ مِنَ انْتِقَالِ الْجَسْمِ عَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فَاسْتُعِيرَ لِانْتِقَالِ النِّعْمَةِ مِنَ الْمُنْعَمِ إِلَى الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ فَقِيلَ : زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فُلَانٍ نِعْمَةٌ وَأَزَلَّهَا إِلَيْهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِزْلَالُ : تَقْدِيمُ الْأَمْرِ وَقَدْ أَزَلَ أَمَامَهُ شَيْئًا . قَالَ مُزَاهِمٌ :